Research in Contemporary Literature **Volume 15, Issue 57**
Islamic Azad University in Jiroft **June 2023**
https://cls.jiroft.iau.ir/ **pp. 198-213**

10.30495/CLS.2023.1976765.1389

Research Article

The Omani Women's Society between Tradition and Modernity in the Novel "Women of the Moon" by Jokha Al-Harethi

Zohreh Ghorbani Madavani[1*], Leila Sadeghi Naghdeali[2]

Abstract

In contemporary literature, addressing social, cultural, historical, and political issues, including the struggle between tradition and modernity, has been significantly reflected. Among literary genres, the novel is considered as the best format for narrating such issues. One of these narratives is the novel " Sayyedat al-Qamar " by Jokhah al-Harethi, which is written in the style of socio-historical realism and in which the lives of the characters are beautifully depicted on the two orbits of tradition and modernity. The author describes the Omani society in the transition from a traditional system to a modern system based on the depiction of the families of Azzan, his wife Salemah, and his daughters Miya, Asma and Kholeh, London (Miya's daughter), the family of Ankabooteh and Zarifeh (maid), Najiya (Azzan's mistress). Characters are receptive to modernity (Kholeh, London and Najiya) and are considered to represent the mentality and behavior of modernity, and characters are left in their traditional thoughts and can not accept modernity (Salemah, Ankabooteh, Zarifeh).

This research deals with the descriptive-analytical method and relying on the theory of dual confrontations to the confrontations of female characters on the focus of choice in marriage, child name, place of delivery, tolerance with spouse or divorce, etc.

The findings of the study indicate that ancient Oman was dominated by hegemony of tradition and patriarchal system, an issue that has faded in modern and developing Oman. The culture, beliefs and individual morals of the women of the traditional Omani society are very different from the culture and beliefs of the women of the modern Oman society. Also, the individuality of modern society has overshadowed the traditional society and the modern man of Oman society has reached individual identity and personality independence.

Keywords: Sayyedat al-Qamar, Omani Society, Dual Confrontations, Tradition, Modernity

How to Cite:
Ghorbani Madavani Z, Sadeghi Naghdeali L., The Omani Women's Society between Tradition and Modernity in the Novel "Women of the Moon" by Jokha Al-Harethi, Journal of Research in Contemporary Literature, 2023;15(57):198-213.

1. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Allameh Tabataba'i University, Tehran, Iran
2. , PhD Student in Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Zohreh Ghorbani Madavani **Email:** zghorbani@atu.ac.ir

Receive Date: 03.01.2023 **Accept Date:** 17.05.2023

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

دوره ۱۵، شماره ۵۷
بهار ۱۴۰۲
صص: ۲۱۳-۱۹۸

10.30495/CLS.2023.1976765.1389

مقاله پژوهشی

جامعه زنان عمانی در تقابل سنت و مدرنیته در رمان «سیدات القمر» از جوخه الحارثی

زهره قربانی مادوانی[1*]، لیلا صادقی نقدعلی[2]

چکیده

در ادبیات معاصر، پرداختن به مسائل اجتماعی، فرهنگی، تاریخی و سیاسی از جمله جدال سنت و مدرنیته بازتاب چشمگیری داشته است. در میان انواع ادبی، رمان، به عنوان بهترین قالب برای روایت این دست از مسائل به شمار می‌رود. از جمله این روایت‌ها، رمان «سیّدات القمر» اثر جوخۀ الحارثی است که به شیوه رئالیسم اجتماعی - تاریخی به نگارش در آمده و در آن زندگی شخصیت‌ها بر دو مدار سنت و مدرنیته به زیبایی ترسیم شده است. نویسنده جامعه عمان را در گذر از یک سیستم سنتی به نظامی مدرن مبتنی بر ترسیم خانواده‌هایی به تصویر می‌کشد که شخصیت‌هایی پذیرای این نوگرایی هستند (خوله، لندن و نجیه) و معرف ذهنیت و رفتار مدرنیته تلقی می‌شوند و شخصیت‌هایی در افکار سنتی خود باز مانده و توان پذیرش تجدد را ندارند (سالمه، عنکبوته، ظریفه). این پژوهش با روش توصیفی - تحلیلی به تقابل‌های شخصیت‌های زن بر محوریت انتخاب در ازدواج، نام فرزند، مکان زایمان، مدارا با همسر یا طلاق و... می‌پردازد. یافته‌های پژوهش حاکی از آنست که عمانِ قدیم، تحت سلطه و هژمونی سنت و نظامی پدر-سالارانه قرار داشت، مساله‌ای که در عمانِ مدرن و رو به پیشرفت رنگ باخته است. فرهنگ و اعتقادات و اخلاقیات فردی زنان جامعه سنتی عمان بسیار متفاوت از فرهنگ و اعتقادات زنان جامعه‌ای است که عمان مدرن به خود می‌بینند. همچنین فردیت جامعه مدرن بر اجتماعِ سنت سایه افکنده و انسان امروزی جامعه عمان به هویت فردی و استقلال شخصیتی رسیده است.

واژگان کلیدی: سیّدات القمر، جامعه عمان، شخصیت‌های زن، سنت، مدرنیته

۱. استادیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبائی، تهران، ایران
۲. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بین المللی امام خمینی(ره)، تهران، ایران

نویسنده مسئول: زهره قربانی مادوانی **ایمیل:** zghorbani@atu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۱۰/۱۳ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۲/۲۷**

ارجاع: قربانی مادوانی زهره، صادقی نقدعلی لیلا، جامعه زنان عمانی در تقابل سنت و مدرنیته در رمان «سیدات القمر» از جوخه الحارثی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۵، شماره ۵۷، بهار ۱۴۰۲، صفحات ۲۱۳-۱۹۸.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

السنة ١٥ ، العدد ٥٧
ربيع ١٤٤٤
صص: ٢١٣ـ ١٩٨

10.30495/CLS.2023.1976765.1389

مقاله پژوهشی

المجتمع النسائي العماني بين التقليد والحداثة في رواية "سيدات القمر" لجوخة الحارثي

زهرة قرباني مادواني[1*]، ليلا صادقي نقدلي[2]

الملخّص

قد عولجت القضايا الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية في الأدب المعاصر العربي ، ومنها قضية الصراع بين التقليد والحداثة. وتعد الرواية ، من بين الأنواع الأدبية ، خير ممثل لدارسة هذه القضايا. وإحدى هذه الروايات هي رواية "سيدات القمر" لجوخة الحارثي ، وهي تنضم إلى الروايات الواقعية - الاجتماعية والتاريخية التي تُصوَّر فيها حياة الشخصيات بشكل رائع في مداري التقليد والحداثة. تصف الروائية المجتمع العماني في انتقاله من نظام تقليدي إلى نظام حديث قائم على تصوير عائلات من بينها شخصيات تقبل هذه الحداثة (خولة ، لندن ، نجية) وتمثل عقلية الحداثة وسلوكها ، وشخصيات تبقى على أفكارها التقليدية وهي لم ترحب بالحداثة (سالمة ، عنكبوتة ، ظريفة). يتناول هذا البحث وفقاً للمنهج الوصفي-التحليلي مواجهة الشخصيات النسائية في اختيار الزواج واسم الطفل ومكان الولادة والتسامح مع الزوج أو الطلاق وإلخ. تشير نتائج الدراسة إلى أنه كانت تهيمن على عُمان القديمة التقاليد المهيمنة والنظام الأبوي ، وهي قضية تلاشت في عمان الحديثة والمتطورة. تختلف ثقافة النساء ومعتقداتها وأخلاقها في المجتمع العماني التقليدي اختلافاً كبيراً عن ثقافة النساء ومعتقداتها في المجتمع الذي تراه عمان الحديثة. علاوة على أن فردية المجتمع الحديث قد طغت على المجتمع التقليدي وأحسّ الإنسان الحديث في المجتمع العماني بالهوية الفردية واستقلال الشخصية.

الكلمات الدليليه: سيّدات القمر ، المجتمع العمّاني ، الشخصيات النسائية ، التقليد والحداثة

١. استاذه مشاركة فی قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة العلامة الطباطبائی ، طهران ،ايران
٢. سم اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الإمام الخميني الدولية ، طهران ، ايران

المؤلف المختص: زهرة قرباني مادواني
البريد الالكتروني: zghorbani@atu.ac.ir

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/٠٦/١٠
تاريخ القبول: ١٤٤٤/١٠/٢٦

المقدمة

التقليد هو معتقدات تنتقل بشكل جماعي من جيل إلى آخر. السلوك التقليدي ، سلوك يتكرر في مجال محدّد. من إحدى العناصر المهمة للتقاليد والتي تشكل جوهرها المركزي ، هي الاحتفالات والطقوس والسلوكيات الاحتفالية التي ترتبط عادة بالعواطف.

الحداثة هي مجموعة ثقافية وسياسية واقتصادية واجتماعية وفلسفية. من معالمها الرئيسية هي الانهيار ، الإصلاح ، التحلل والتغيير السريع ، وعدم الاستقرار وفقدان الأمن. لقد تشكلت هذه الظاهرة الاجتماعية من التغييرات الناتجة عن التصنيع وتوسّع الحياة الحضرية وخروج الدين عن الحياة. لقد اعتبر الكثير ، الحداثة هي عصر انتصار الحكمة البشرية على المعتقدات التقليدية (الأساطير ، الدينية ، الأخلاقية والفلسفية).

الأفكار والعادات الاجتماعية من القضايا التي تنعكس في اللغة والأدب لكل مجتمع. ومن بين هذه القضايا ، العلاقة بين التقليد والحداثة ، وصراعهما ومحاذاتهما.

هناك أنواع عديدة من الأدب لكنّ الرواية ولاسيما الروايات الواقعية — الاجتماعية ، أهم نوع أدبي يتأثر بالمجتمع. جوخة الحارثي ، روائية معاصرة عمّانية تهتم بواقعية مجتمعها العماني في رواياتها وتحديداً في روايتها الأخيرة "سيّدات القمر". تعبّر هذه الرواية عن التغيرات التي عرضت على المرأة في عمان في حقبة ما بعد الاستعمار ، التي تعيش في ازدواجية التقليد والحداثة. يدلّ العنوان إلى الصراع بين العقل والعاطفة. يُعني لفظ السيّدات السيادة والرئاسة ، ويقترن بنوع من العقل والنضج ، ويشير اللفظ الثاني ، القمر ، إلى الاعتقاد الشائع به وهي المشاعر والعواطف. عندما يرتبط العنوان بالتناقض بصفته عتبة ، يمكن للقارئ أن يدرك التناقض والتعارض بين عناصر الرواية دون أن يبدأ بقراءتها. والقارئ لا يواجه في الرواية هذه ، دراما رومانسية تتمحور حول بطل أو شخصية رتيبة تحدث في مكان وزمان محدود ، بل طريقة سرد الرواية بشكل خطي ، ويعرض أمامه شخصيات مختلفة (رئيسية ونموذجية) من الرجال والنساء لكل منها أصوات خاصة بها. تربط الروائية بشكل خاص شخصيات قصّتها بالتغييرات التي حدثت في المجتمع العماني في الانتقال من التقاليد إلى الحداثة. ومن ثم ، فإن هذه الرواية تروي التطورات التي شهدها المجتمع العماني على مر الزمن من الأربعينيات حتى الوقت الحاضر.

يحاول البحث الحالي تحليل هذه الرواية معتمداً على المنهج الوصفي - التحليلي والإجابة على الأسئلة التالية: كيف استطاعت هذه الرواية أن تعالج الصراع بين التقليد والحداثة باستعانة رسم شخصياتها النسائية ؟ ما مدى أثر الالتزام بالهويات العرقية والقومية على حياة الشخصيات النسائية ؟ وأما الفرضيّات وذلك بناء على الأسئلة فهي: الروائية جوخة الحارثي تحاول تصوير معارضة المجتمع العماني في حقبة الاستعمار وما بعده باستخدام المعارضات الثنائية بين التقليد والحداثة. وتنصّف الشخصيات النسائية إلى عدة مجموعات في الانتماء والالتزام والولاء للهويات العرقية والقومية ومواكبة مظاهر الحداثة.

ترجع أهمية هذا البحث من ناحية إلى أهمية رواية "سيدات القمر" التي كان لها انعكاس عالمي حيث نالت الجائزة العالمية للأدب بلندن ، ومن ناحية أخرى ؛ يفتح نقد كل رواية نوافذ جديدة للباحث ، فيستطيع من خلاله فهم المعاني العميقة المخفية في كل رواية ؛ لأن كل نص له معنى سطحي يشكل الإطار الرئيس ومعناه العميق والثانوي ، فإن هذا المستوى يقوم على نظام من العلاقات منها المعارضات

الثنائية ، ويحاول الباحث تحقيق مفهوم عام للرواية ، المفهوم الذي يحكم النص من خلال قراءة النص وبعد استخراج المعارضات الثنائية.

خلفيّة البحث

أجريت عدة دراسات حول رواية "سيدات القمر" ، منها:

بوفلاقة (٢٠١٧)، درس هذه الرواية من وجهة نظر السيميائية في الخطاب السردي. صياداني وآخرون (٢٠٢٠) في مقال عالجوا الرواية من منظور الاستشراق والتغريب الآخر ودرسوا الهوية الثقافية واللغوية والجنسية فيها.جهانتاب وآخرون (٢٠٢٠)، في مقالتهم قاموا بتحليل تقنيات السرد المختلفة في الرواية باستخدام النظرية السردية لجيرار جينيت. انتقدت جمالي (٢٠١٩) في رسالتها للماجستير الوضع الاجتماعي والتطورات الاجتماعية في عمان باستخدام نظرية جولدمان ، لكن هذا المقال يقوم بتحليل وضع النساء وتحليل الحداثة من خلال استخلاص المعارضات الثنائية ، قضية لم تناولها هذه الرسالة. انتقدت مائدة إيمانيان (٢٠١٩) في رسالتها للماجستير نقداً نسوياً لرواية سيدات القمر بناء على نظرية إيلين شوالتر التي تتناول الحقوق المفقودة للمرأة العمانية والقمع الذي تعرض لها. عصفور (٢٠١٩) في مقاله يعرّف أولاً كاتبة الرواية ومترجمها الإنجليزي ، ثم ينتقد الرواية ويسميها كروايه نسوية بسبب اضطهاد الشخصيات النسائية. يصف خصيف الداودى والغافرية (٢٠١٩) عنصر الزمن في الرواية ويخلصان إلى أن أحداثها وشخصياتها وأفعالها يتماشى مع عنصر الزمن واستطاعت جوخة الحارثي عبر الزمن هداية ذهن القارئ إلى الأحداث التي حدثت لها في الماضي. فراج النابي (٢٠٢٠)، في دراسته يرى أن الرواية تجسيد لكفاح العبيد والأسياد ، القوي ضد الضعيف ، المرأة ضد الرجل ، ومُثُل المرأة ضد قوانين الرجل. العموري (٢٠٢٠)، في مقالته درس الرواية دراسة سيميائية و ركّز على لغة السرد فيها. Naseer (٢٠٢٠)، فحصت في دراستها الاضطهاد الذي تعرضت المرأة العمانية له في التاريخ العماني من منظور النسوية. قام NANDINI SAJJU.J & BALAKRISHNAN (٢٠٢٠)، في دراستهما بتحليل الرواية من منظور النسوية والثقافة. عالج بورعابد وآخرون (٢٠٢٢)، هذه الرواية من وجهة نظر النسوية. لقد صنّف بعض الباحثين هذه الرواية ضمن الروايات النسوية ، لكنّه لا يوجد ارتباط واضح يمكن أن نعتبر الرواية من الروايات النسوية. لا يمكن اعتبار الرواية رواية نسوية لمجرد أن شخصياتها الرئيسية هي النساء والروائية تصفها. في الواقع ، توصف بعض الشخصيات النسائية في هذه الرواية بأنها مستقلة ، عاملة ، متمحورة حول الذات وتتمتع بنفس الحقوق مقارنة بالرجل. لذلك ، يبدو أن هدف الروائية هو وصف المجتمع العماني القديم والحديث ، وتقدم وصفاً شاملاً للعادات والمعتقدات والوضع الاجتماعي والتعليمي لدولة عمان في كل من الفترات القديمة والجديدة.

إذا تعمّقنا النظر في الدراسات أعلاه نجد أنه لم تنتقد الشخصيات النسائية في هذه الرواية وتحليلها من خلال مواجهتهن التقليد والحداثة فهذه الدراسة ستكون الأولى في هذا الموضوع.

تقديم الرواية

كتبت جوخة الحارثي رواية "سيدات القمر" سنة ٢٠١٠. هي كاتبة وأستاذة في اللغة العربية وآدابها بجامعة السلطان قابوس في عمان حالياً.

ترجمت مؤلفة وباحثة ومترجمة وأستاذة الأدب العربي المعاصر في جامعتي أكسفورد وإدنبرة، "مارلين بوث" الرواية إلى اللغة الإنجليزية وتم نشرها في عام ٢٠١٩. حازت الرواية على جائزة "مان بوكر" الدولية للأدب وهي الجائزة العالمية للأدب بلندن، وفي عام ٢٠٢١، صارت مرشحة لجائزة "معهد العالم العربي" بين ثماني روايات.

تبدأ الرواية من غرفة في قرية خيالية تسمّى العوافي في عمان وخلف ماكينة خياطة وتمتد إلى أجزاء أخرى من العالم خلال السرد والأحداث والتغيرات. قرية العوافي البسيطة رمز للمجتمع التقليدي في عمان ومسقط رمز للمجتمع الحديث والراقي. الانتقال من العوافي إلى مسقط هو انتقال من النظام التقليدي إلى النظام الحديث والمتنامي. لكلّ شخصية أصوات خاصة وتشكل رموزاً لطبقات وفئات اجتماعية مختلفة في المجتمع العماني وأجيال مختلفة في تاريخ عمان، منذ تجارة الرقيق حتى اكتشاف النفط. على الرغم من أن المجتمع العماني خضع لهذه التغييرات، إلا أن بعض الشخصيات لا تزال متمسكة بمعتقداتها والبعض الآخر يتأقلم مع التغييرات ويتماشى معها.

تربط الروائية بشكل خاص شخصيات قصتها بالتغييرات التي حدثت في المجتمع العماني في الانتقال من التقليد إلى الحداثة. وما يتجلى في المكان في هذه الرواية كثيرا من الأماكن الأخرى هو العوافي: قرية خيالية ومسقط عاصمة عمان. العوافي كنز دفين لتاريخ الماضي وتراثه. تعكس هذه القرية الحب والكراهية والزواج والطلاق والعبيد والسادة وبيع وشراء وتجارة سكانها. العوافي المرآة التي تضع المجتمع أمام حقيقتها وتظهر الحقيقة كما هي. تحدث معظم الأحداث والتيارات المؤثرة التي تواجهها الشخصيات في حياتها وانتماءاتها الطبقية والثقافية في مجموعة متنوعة من المواقع الجغرافية، ولكنها تحدث غالباً في هذين المكانين. الانتقال من العوافي إلى مسقط هو انتقال من التقاليد إلى الحداثة. يدور الزمن في الرواية بين الماضي والحاضر والمستقبل له تدفق وحركة مستمرة ذهاباً وإيابًا. يلاحظ في هذه الرواية اللهجة الشعبية والمحلية إلى جانب اللغة الفصيحة، لبعض الشخصيات كما نرى الأمثال المحلية التي تعكس تجارب الناس وثقافتهم. إن سرد المشاعر الأنثوية وما يدور في مكونات المرأة مكتوب بشكل جميل مما أضاف قيمة إلى هذه الرواية.

التعريف بالشخصيات النسائية

في هذا القسم، يقدّم أولاً الشخصيات النسائية، ثم يُدرس المعارضات الثنائية التي تستند إليها هذه الرواية. الثنائيات بين المجتمع العُماني التقليدي والمجتمع الحالي، أو بعبارة أخرى بين التقليد والحداثة.

تقديم الشخصيات النسائية

في الرواية ، نواجه الشخصيات النسائية الرئيسة من عائلات عادية وغنية ، ومالكين وعبيد ، تقليديين وحديثيين. سالمة وبناتها الثلاث ، ميا وابنتها لندن ، أسماء وخولة ، ظريفة (جارة لسليمان التاجر) ووالدتها العنكبوتة ، نجية ، عشيقة عزان زوج سالمة.

تنقسم الشخصيات النسائية في الرواية إلى ثلاث مجموعات بين التقليد والحداثة:

أ) نساء يمثلن تقاليد عمان وماضيها: سالمة، عنكبوتة، ظريفة

سالمة: زوجة عزان ووالدة مياء و أسماء وخولة. ولدت في أسرة نبيلة وهي ابنة مسعود شيخ القبيلة. فقدت والدها عندما كانت طفلة. تزوّجت زواجا تقليدياً تماماً وبالقوة والإكراه. هي شخصية مجبرة ولا يُسمح لها أن تلعب مع أقرانها. تلتزم بعائلتها ونسيت نفسها.

العنكبوتة: أم ظريفة ، أطلق عليها الناس قصبة الخيزران بسبب طولها ؛ لكن "العنكبوتة" اسمها الحقيقي. على أنه قد ولدت أمها أطفالا كثيرين ، اختار والده اسم "العنكبوتة" لابنته لأنه لم يكن لديه الحق في اختيار اسم من الطبقة الأرستقراطية والأسياد. «أم ظريفة يلقّبها الناس بـ«الخيزران» لطولها ورشاقتها ، لكنّ اسمها الحقيقي هو «عنكبوتة» ، كان أبوها قد ملّ من ولادات زوجته المتكرّرة ومن انتقاء الأسماء التي ينبغي في كلّ مرّة ألاّ تقترب من أسماء الشيوخ والأسياد ، فلم يخطر على باله اسم آخر غير عنكبوتة ، وهكذا كان.» (الحارثي ، ٢٠١٠م: ٦٠) سُجنت لعدة أشهر ، في زنزانة بأمر من الشيخ سعيد. لديها ولادة صعبة بعيداً عن المرافق والمعدات الطبية.

ظريفة: جارة سليمان وعشيقته وزوجة أب لعبد الله. تزوجت زواجا قسريًا. إنها منغمسة في التقاليد لدرجة أنها حتى بعد إلغاء قانون العبودية ، تستمر في قول: "سيدي سيدي": «نحن أحرار بموجب القانون ، أحرار يا ظريفة ، افتحي عيونك ، الدنيا تغيرت وأنت تردّدين حبابي وسيدي.» (م.ن: ٩٤) و«بعد ستّ عشرة سنة سيبيعها إلى التاجر سليمان ، لتصبح عبدته وسرّيته وحبيبته. والمرأة الوحيدة التي اقتربت من داخله ، وليصبح الرجل الوحيد الذي ستحبه وتهابه حتى تموت. الرجل الذي سترى فيه المخلّص من إهانات أولاد الشيخ سعيد ، والحبيب الذي عرفّها على ملاذّ الجسد ، ومنبع لعبة القسوة والغيرة ، وأخيرا الشيخ الذي عاد إلى حضنها ليموت فيه.» (م.ن: ١٢٥)

ب) الشخصيات التي هي رموز الحداثة لعمان: خولة، لندن، نجية

الخولة: البنت الأخيرة لسالمة وعزان. إنها فتاة عنيدة تهتم كثيراً بوجهها ومكياجها. لا تهتم كثيرا بالدروس والتعليم. تخالف العائلة في اختيار الزوج وتتزوج الشخص الذي تحبه ، وأخيراً وبعد سنوات من العيش مع زوجها ، تقوم بطلاق ولديها العديد من الأطفال ، وشغلت بالتجميل والحلاقة.

لندن: ابنة ميا وعبدالله. فتاة عنيدة درست الطب و مهتمة بالحب. فتاة ، على حسب عقيدة والدها ، لا تعرف الكثير عن التشرد والعزلة ، لكنها بالتأكيد تعرف الكثير عن الحب. إنها طماحة للغاية ولديها أحلام لا حصر لها. «لندن لا تعرف الكثير عن الغربة ولكنها تعرف بكل تأكيد عن الحب.» (م.ن: ٦٠) تحب الحداثة وأدواتها ، وهي عمان الحالية التي لا يزال أمامها طريق طويل للتقدم. في البداية ، يتخيل القراء أن تسمية اسم "لندن" تذكير بحبيب ميا ، علي ، الذي يعيش في لندن. لكن لهذه التسمية سبب أعمق.

أصبحت عمان محمية بريطانية عام ١٨٩١ ولمدينة لندن دور بارز في الاستعمار والقومية. تعد لندن رمزاً للحداثة الغربية ومكاناً شاسعاً امتد من عمّان المعاصرة إلى الإمبراطورية السابقة. وبدلاً من أيّ اسم عربي ، أطلقت ميا على ابنتها اسم "لندن" خلافاً لرأي عائلة زوجها وأقاربها. يظهر حب ميا لاسم ابنتها حبّها للغرب واللغة الإنجليزية (صياداني وآخرون ، ١٤٠٠: ١٦٣).

نجية: بدوية وعشيقة عزان. تميل إلى عزان ، وهو متزوج ، وتدخل في علاقة حرة ورومانسية معه ، لكنها لا تنوي الزواج منه لأنها حسب رأيها ، لا تريد أن تكون تحت أوامر زوجها. هي شخصية مستقلة ومعتمدة على الذات. «القمر لا تؤمّر أحداً عليها .. أنا لم أخلق لأخدم رجلاً وأطيعه .. » (الحارثي ، ٢٠١٠: ٣٩).

ج) الشخصيات التي ترحّب بالحداثة مع التزامها بالعادات والتقاليد: ميا، أسماء

ميا: أول طفل في أسرة سليمة ، خيّاطة وأميّة. رغم أنها تدرس بعد الزواج ، إلا أنها تتركها. كما أنها توقفت عن الخياطة والتفتت إلى زراعة الزهور. ميا رمز لشخصية مطيعة لرغبات والديها و ملتزمة بأسرتها. تتمسك بالتقاليد ولاتعارض الأسرة في اختيار الزواج مع أنها ترغب في علي بن خلف. طفلها مصاب أيضاً بأوتيسم لكنها ترفض إرساله إلى مدرسة خاصة. هي متمسكة بالتقليد لدرجة أنها لا تهتم بمعالجة مرض ابنه. وتعتنق الحداثة من خلال الدراسة وتعليم السياقة واللغة الإنجليزية.

أسماء: الابنة الثانية لسالمة وعزان. على عكس ميا وخولة ، فهي خجولة ومتعلمة ومثقفة وأدبية وراغبة في المطالعة. تشتغل بالمشاعرة مع والدها: «في مساجلاتهما الشعريّة تردد أسماء أحيانا أو يردّد أبوها أبياتا غزليّة ، وتقرأ له دائما في ليالي الشتاء خاصة من ديوان المتنبي ويبتسمان معا لمقدّمات النسيب في قصائده.» (م.ن: ١٤٣) تنظر أسماء إلى الوجود والحياة والمجتمع والأسرة بنظرة عميقة ، ولأنها تحب قراءة الكتب والدراسة ، بعد زواجها من خالد ، وهو أيضاً فنان مثقف وحداثوي ، فبتشجيعه ودعمه تنجح في حصولها على دبلوم المعلم وتظهر سيدة ناجحة في المجتمع وتصبح مصدر فخر لزوجها وعائلتها. تعرف الأسماء جيداً ما تريده من الحياة ومكان وجودها في هذا العالم. وعندما أخبرته الأم بخطبة خالد ابن عيسى المهاجر ، ردت بهدوء بأنها تفكر وطلبت من والديها عدم الرد عليه قبلها. أثناء قيامها بالأعمال اليومية ، فكرت في هذه المسألة وأعلنت أخيراً إجابتها الإيجابية. فبدلاً من التفكير بخالد وخطبته ، فكّرت في أن تصبح أمّاً ، وأن ترتدي ملابس جديدة ، وترقص مع النساء ، وتغادر منزل والدها. لذلك تتمسك بالتقاليد والعادات في الزواج وتهتم بالحداثة في التعليم وقبول الأفكار الجديدة.

تجليّات التقليد و الحداثة في الرواية

أ) إجبار / اختيار

لقد صوّر بعض الشخصيات النسائية ، مثل سالمة والعنكبوتة ، مجبرة وبدون الاختيار ، في حين أن البعض الآخر ، مثل خولة ولندن ، لديهما الاختيار و السماح في اتخاذ قراراتهما الخاصة بشأن الحياة. وهكذا ، الروائية من خلال تصوير النساء بلا اختيار ، تصوّرت نوعاً من المجتمع العماني في الأربعينيات من القرن الماضي ، والذي كان محاصراً في العديد من تقاليد الفصل بين الجنسين ، ومن خلال تصوير المرأة بقوة الاختيار ، توّضحت المجتمع العماني الحالي أن المرأة تخرج من المنزل إلى الساحة العامة وتقوم بالعديد من الوظائف.

سالمة: شخصية مجبرة و بدون اختيار. كانت تحت سيطرة عمها في طفولتها. لم يُسمح لها أبداً بمغادرة القلعة واللعب مع أقرانها في الزقاق. لم تستطع أن ترقص كالعبدة ، كانت حرّة لكنّها لا يمكنها أن تلبس الحلي مثل العتقاء ، ولا يمكنها الاستمتاع بالمتعة المادية مثل بنات الشيوخ. لم تكن جارية ، لكنها كانت ترقد على السرير جائعة وترتدي ثياباً ممزقة. حتى والدتها لم تستطع إعالتها هي وأخيها لأن الشيخ سعيد لم يرد أن يترك ابنة أخيه تكبر في ظل الغرباء. وتمكنت والدتها بصعوبة أن تشتري لها قرطا وتعليقه على أذن ابنتها حتى لا تخجل أمام أقرانها. توّرمت أذن السليمة وعانت من آلام شديدة بسببها. رغم أنها اعتادت على الألم ، إلا أنها لا يزال تكره الذهب والمجوهرات. «لقد كبرت تحت جدار المطبخ ، محرومة من أطايبه في قلعة عمّها ، لم تكن تطبخ أو تكنس أو تحمل الماء والحطب على رأسها فهي ليست عبدة ، ولكنّها لم تكن أيضاً تشبع أو تلبس أيّ ملابس جميلة أو تتعلّم التطريز ، فالشيخ سعيد ليس أباها بل عمّها فقط. لم تكن تستطيع الخروج من القلعة ولا اللعب مع بقية البنات في الحارة ، ولا التضاحك أثناء الاستحمام الجماعي في الفلج ، ولا الرقص في الأفراح كما تفعل بنات العبدات ، لم تكن أيضاً تستطيع إيجاد بقايا الأقمشة القديمة لصنع ثياب العرائس الخشبية ، ولا التحلّي بالقلائد والأساور الذهبية ، ولا التمتع بلذائذ المائدة كما تفعل بنات الشيوخ. [...] ابتسمت لابنتها وهي تخبرها أنها استطاعت بعد عناء أن توفر ثمن الحلق لها ، وأنها منذ اليوم لن تكون أقل شأناً من بنات عمّها . [...] ظلت أذناها تتورّمان وأصبح من المستحيل أن تنام على أحد جنبيها فسهرت ليالي كثيرة محاولة النوم على بطنها وذقنها مستندة على الأرض ، وحين شفيت بعد أسابيع وتعوّدت على ثقل الحلق الفنية كانت قد كرهت كل أنواع الحلي بل كلّ أشكال الزينة.» (الحارثي ، ٢٠١٠: ١٤٨)

العنكبوتة: قبل أن تبلغ الخامسة عشرة كانت مرآة لكل جارية أو حتى امرأة حرة كانت تفكر في الزواج من الرجل الذي تحبه ، لأنها رفضت الزواج من «نصيب» عبد الشيخ سعيد ، كانت محبوسة في زنزانة قديمة في قلعة. بقيت العنكبوتة في الزنزانة شهورًا ، وكان طعامها يصل إليها كل يوم ، ويزورها زوجها كل ليلة. ولما غضب الناس من صراخها أفرج عنها الشيخ سعيد. «أصبحت عنكبوتة ، قبل أن تبلغ الخامسة عشرة من عمرها ، درساً بليغاً لكل عبدة أو حتى حرة تفكر في رفض زوجها ، إذ حبسها الشيخ سعيد في زنزانة قديمة في القلعة حين رفضت النوم مع عبده «نصيب» الذي زوجّها إياه. ظلّت عنكبوتة أشهراً في الزنزانة يصل إليها طعامها كل نهار وزوجها نصيب كل ليلة ، وحين ضجّ الناس من صراخها أطلق سراحها...» (م.ن: ١٨٨)

خولة: إنها مستقلة لدرجة أنها بعد طلاقها أقامت صالون تجميل في أحد أحياء مسقط الراقية وعملت هناك: «وبعد طلاق خولة وافتتاحها صالون تجميل فى أرقى الأحياء فى مسقط ، حاولت ميا حيازة رخصة القيادة مرة أخرى» (م.ن: ٣١) الروائية من خلال تصوير شخصية الخولة تصوّرت المجتمع الحالي في عمان ، لأنها امرأة مستقلة ويمكن للمرأة أن تطلب الطلاق.

لندن: إنها حرة للغاية. تقود سيارتها في شوارع مسقط مع صديقاتها: «وانخرطت مع صديقاتها في جولات لا تنتهي بسيارتها للمراكز التجارية.» (م.ن: ٢٩)

يتضح في هذا القسم أولاً أن المرأة في عمان القديمة ، سواء كانت أماً أو ابنة ، لم يكن لها قدرة. وهذا الأمر يدلّ على قضية التمييز بين الجنسين في عمان ، والتي تم حظرها بموجب دستور عام ١٩٩٦. ثانيًا ،

تشير شخصية سالمة كالجيل القديم (الجدّة) وميا كالجيل الأوسط (الابنة) ولندن كالجيل الثالث (حفيدة سالمة) إلى تغيير عُمان وانتقالها من الأربعينيات التي ابتليت بالتمييز بين الجنسين إلى عام ١٩٩٦ الذي تم منع التمييز بين الجنسين. ثم تعود إلى عام ٢٠٠٥ والوضع الحالي في عمان، حيث حقوق الرجل والمرأة متساوية ويسمح للمرأة بدخولها في المجامع العامة.

لكن أهم ما طغت عليه الاختيار والإجبار هو موضوع الزواج لهؤلاء النساء:

ب) الزواج بالإكراه / الزواج الرومانسي

زواج الشخصيات مثل سالمة وظريفة أمر تقليدي تماماً وهن يتزوجن إكراها وجبرا، بينما يحق للبعض، مثل خولة ولندن، اختيار الزوج، وقد تعارضان الأسرة.

سالمة: تزوج تقليديا في سن ١٣، وعمّها هو من اختار لها زوجها وأجبرها على الزواج من عزان، والذي كان يكبرها ببضع سنوات، رغم مخالفة والدتها. «كانت في الثالثة عشرة ...، إذ سرعان ما أبلغ عمّها والدتهَا أنّه سيزوّج سالمة لقريبه عزان، وكان عزان شابّاً غرّاً يكبرها ببضع سنين، ولم تكن أمّها راغبة في تزويجها له.» (م.ن: ١٥٧ و ١٥٨)

ظريفة: في المجتمع التقليدي ، لم يكن يُسمح للنساء الرقيقات باختيار أزواجهن، وكانت ظريفة واحدة منهن: «لكن كبرت .. بطرت، فزوجتها حبيب و ولدت هذا السارق ..» (م.ن: ١٨).

خولة: هي رمز للحداثة تحب أن تختار زوجها وتعارض أسرتها. تحب ابن عمها ناصر. الحب الذي ترسخ في روحها عندما كانت طفلة. تعتبر خولة نفسها خطبة عبد الناصر. يعيش ناصر في كانادا منذ عدة سنوات ولا يعرف عنه أحد. كثيرا ما تحلم خولة بالزواج من ناصر، ابن أحلامها.

لذلك لما سمعت أن ابن عيسى المهاجر طلب الزواج معها صرخت أولاً ثم أظهرت غضبها بصوت عالٍ وقالت: لا ... !!!. حبست نفسها في غرفتها وهددت والديها بأنها ستنتحر إذا لم يوافقا على زواجها من ناصر. وافق عزان وسالمة أخيراً على الزواج من ابن عمها.

نجية: كان للمرأة البدوية الحق في اختيار زوجها. تمكنت بسهولة أن تظهرحبها لعزان وتبدأ علاقة حرة ورومانسية معه. مع أن عزان كان متزوجا وله أولاد: «من أنت؟ وماذا تريدين؟». نظرت المرأة مباشرة في عينيه، أربكه جمالها المصمم وبريق عينيها الواسعتين، أربكته رائحتها الفاغمة وقربها المبرح منه، لكن كلامها أفقده السيطرة: «أنا نجية وألقب بالقمر وأريدك أنت.» (م.ن: ٣٨).

يمكن ملاحظة التمسك بالقيم والأعراف التقليدية في العمانيين الذين ينتقلون من التقليد إلى الحداثة. يعتبر الزواج أمرا طبيعيا. كيفية اختيار الزوج هي مسؤولية الوالدين (ميا وأسماء)، وأحياناً الأقارب (سالمة) والأرباب (العنكبوتة والظريفة). يتضح في زواج المرأة في المجتمع العماني التقليدي أنه بسبب هيمنة الرجل على أفعالها وسلوكياتها وحتى معتقداتها، تُحرم المرأة من حق التعبير عن آرائها وأذواقها الشخصية ونتيجة لذلك يتزوجن مظلوماتٍ وغير راغبات فيه. في عُمان الحديثة وبين جيل الشباب، الزواج ليس واجباً بسبب الاختلافات في وجهات النظر وتجديد القيم، بل يقتصر على عقد وعلاقة عاطفية (لندن والخولة) يمكن لأي منهما إنهاءها في أي مرحلة من مراحل الحياة.

ج) الأمية / الدراسة في المنتديات الأكاديمية

خافت الحكومة من التعليم في الأربعينيات ولم يكن منتشرا مثل اليوم. لكن لندن ، بصفتها الجيل الحالي من المجتمع العماني ، تخرجت من كلية الطب من جامعة السلطان قابوس. «قال أحد المسؤولين الكبار لحليفه الانجليزى: هل تعلم العمانيين كما علتم الهنود فثاروا عليكم ، وعما قريب سيطردونكم ؟» (م.ن: ١٤٧) و«تخرجّت لندن في كليّة الطب في جامعة السلطان.» (م.ن: ١٤)وعلى العكس والدتها ميا خياطة وأمية. على الرغم من أنها تواصل تعليمها بعد الزواج ، إلا أنها تركته.

د) معارضة الحداثة / قبول الحداثة و أدواتها

ظريفة تصف التكييف بدعة ولا يمكنها مواكبة التغيير الحالي: «أما الآن فى اوائل الثمانينات فلا حاجة لهذه الهجرة اليومية الجماعية ، فالمراوح الكهربائية بل المكيفات فى بعض البيوت قد أغنت عن ذلك ، المكيفات البدعة كما تسميها ظريفة.» (م.ن: ٥٨)

من ناحية أخرى ، تحب لندن الحداثة وأدواتها. لذلك ، بمناسبة نجاحها في فرع الطب ، طلبت من والدها شراء سيارة بي إم دبليو ، وذلك تكريماً لها كطبيبة وحفيدة سليمان التاجر: «قالت لندن: أريد سيارة بي إم دبليو تليق بي كطبيبة وبنت التاجر سليمان.» (م.ن: ٢٨)

يتجلّى هذا الجزء من الرواية انتماء الشخصيات إلى التقاليد وعدم استعدادها لمواجهة الحداثة. الحداثة مصحوبة بالتغير التكنولوجي في المجتمع لدرجة أن استخدام أدوات الإنتاج والسلع الاستهلاكية مع التكنولوجيا الحديثة هو أحد خصائص عمان الحالية. الهدايا مثل الكهرباء والسيارات والسكك الحديدية والطائرات والتعليم العام والصحة وغيرها رحبّ بها الجيل الجديد في المجتمع العماني الحديث.

ه) الإصرار على العقيدة التقليدية والحفاظ على طقوسها / قبول الأفكار الجديدة ونسيان الطقوس القديمة

شخصية أسماء كممثلة للجيل الحالي ، لا يمكن أن تنافس الجيل التقليدي ، عند الحديث عن تقاسم الطعام مع امرأة نفساء ، وزوجة مؤذن تحذر من هذه المشاركة كجيل قديم ، تتذكر أسماء حديثا نبويا. في الاعتبار أنه سمح بذلك ، لكنها لا تعبر عن هذه المعارضة لأنها تعلم جيدا أنها ستُدان من قبل الجيل القديم. «همست زوجة المؤذن: «لأن فيها نجاسة .. لايجوز أن تشارك الناس الأكل». امتعضت أسماء ، كانت متأكدة أنّ هناك حديثاً عن الرسول مفاده أن المرأة تخالط الناس فى الأكل والشرب فى كل حالاتها ، و لكنها لم تستطع قول شيء يخص الدين بحضور زوجة المؤذن.» (م.ن: ٢٥)

أيضاً في عُمان القديمة ، أقيم احتفال كطقوس نفاس يلتزم بها السالمة والظريفة ، كممثلتين للتقليد ، وخلال هذا الحفل ، يتم تقديم الطعام لبقيعوه ، وهي آل أي شيطان الولادة ، حتى تكون نفساء وطفلها في أمان منها: «قررت سالمة أن الوقت قد حان لترجع ابنتها وحفيدتها إلى بلدها العوافي لتكمل أربعين النفاس في بيت أمها وتحت رعايتها.» (م.ن: ٢٠) «أعدت ظريفة صينية كبيرة ملأتها بأصناف الأطعمة المعدة لميا النفساء: صحن من الأرز والدجاج المطبوخ بالقرنفل والسمن ، صحن من خبز الرقاق بالعسل ، كمية من التفاح والبرتقال والموز وملء مغرفة كبيرة من الحلوى ، غطت ظريفة الصينية

ووضعتها على رأسها ، خرجت من بيت سالمة ، وقالت بصوتها الجهوري: «يا بقيعوه يا بقيعوه .. هذا أكلك ودعي لنا أكلنا ، هذا نصيبك ودعي لنا نصيبنا ، هذا من خراثة ميا بنت سالمة ، دعيها في حالها ، ولا تضريها ولا تضري المولودة.» (م.ن: ٥٨)

كما تصر النساء التقليديات على إرسال البخور مع العروس ، وبدونها يكون الزفاف سيئ الحظ: «لكن البيوت الآن فيها غرف نوم بسرير ودولاب وتسريحة». قالت زوجة المؤذن : «أستغفر الله ، كل شيء ما عاجبهن بنات هذي الأيام ، يا بنتي عروس بلا مندوس ما عروس ، والمندوس يحفظ ريحة البخور داخله سنين.» (م.ن: ١٢١)

لكن في المجتمع العماني الحديث ، أُلغيت هذه الطقوس ونسيته المرأة العصرية.

و) التسامح مع الزوج / القيام بالطلاق

شخصية عنكبوتة كممثلة للتقليد ، على الرغم من عيشها حياة صعبة وبائسة وحضورها في الزنزانة لعدة أشهر ، لم تفكر أبداً في الطلاق واستمرت في العيش مع زوجها.

لكن شخصية خولة رغم أن ناصر لم يكن على علم بحبها ولم يتخذ أي إجراء للزواج منها ، فقد أحبته وعارضت خطبها وتمسكت بحبها لناصر حتى اللحظة الأخيرة ، ولم ترغب أبداً في أن تنسى وأخيراً تزوجها ناصر ، لكن ناصر قبل وفاة والدته ، كان على علاقة بفتاة في كانادا. وبعد أن تزوج من خولة عاد إلى كانادا واستأنف العلاقة لمدة عشر سنوات ، وكان يسافر بين عمان وكانادا خلال هذه السنوات العشر. في النهاية ، طردته عشيقته من المنزل وأجبرته على العودة إلى عمان إلى الأبد. قررت خولة الانفصال عنه بعد أن أنجبت طفلها الخامس. كل الأطفال كانوا كبارا و مستقلين عنها ولم تقلق خولة بشأن ذلك. كل حزنها كان بسبب تجاهلها في حياتها مع ناصر.

في الواقع ، في الماضي كان يجب على المرأة أن تصمت مع كل ما تعرض لها من قهر ، ولم يكن لها الحق في الاحتجاج ، وشخصية العنكبوتة من هذا الجيل ، أما الآن في عمان فتستطيع المرأة أن تتحدث وتحتج. وتأخذ حقها مثل ما فعلته خولة عندما أدركت أن ناصر لم يلتزم بالحياة انفصلت عنه. بعبارة أخرى ، فإن صمت المرأة التقليدية في وجه القهر الذي تعرض لها وتقبله ، فهو اهتمامها بانشغالتها الذهنية وهي الحفاظ على استقرار وحدة الأسرة.

ز) الولادة الصعبة / الولادة السهلة

هذه الرواية هي خير ممثل لمتغيرات وتطورات المجتمع العماني والفجوة الثقافية التي وقعت بين الجيل القديم والجيل الجديد. الجيل القديم لا يتسامح مع التغيير ، لكن الجيل الجديد يعرفه ويستخدمه جيدًا. لأن ميا لا ترغب في الولادة في المنزل مثل الجيل القديم ولا تريد أن تتحمل الألم ، لذلك تحثّ زوجها عبد الله على اصطحابها إلى المستشفى. «اسمع ، أنا لن ألد هنا على أيدي الدايات أريد أن تأخذني لمسكد.»(م.ن: ١١)

تظهر محادثتها مع عبد الله. تمسك عبدالله بتقاليد ومعتقدات الماضي ومواجهة ميا لتلك التقاليد. وأخيرًا ، يستسلم عبدالله لطلب ميا: «أريد أن ألد في مستشفى السعادة» ، قال: «ويسقط ولدي في أيدي

النصارى؟»، سكنت ميا وحين دخلت شهرها التاسع أخذها زوجها إلى بيت عمّه في وادي عدي في مسقط حتى ولدت في مستشفى الإرساليّة، مستشفى السعادة.» (م.ن: ١١)

لكن سالمة، وهي من الجيل القديم، غاضبة من هذا الأمر قائلة لم يرها أي طبيب ولم يفحص جسدها: «إيه والله، لمتتكشف عليّ و لميرني مخلوق .. اذهبن أنتن إلى مستشفيات مسكد، تصبحن فرجة للهنديات والنصرانيات.» (م.ن: ١١) وهذا القسم من الرواية التي تذكر مشهد ولادة ميا وقول الداية مريّة لها: «يا عيب الشوم.. بنت الشيخ مسعود ستلد راقدة وما قدرت تقف.» (م.ن: ١١)

شخصية العنكبوتة، الملقبة بالخزيران التي كانت تحرق الحطب في الصحراء في ٢٠ سبتمبر ١٩٢٩، ففاجأته ولادتها، وفي حين أنها قطعت في الصحراء ناف طفلها بسكين صدئ، كان الناس قد تجمعوا في جنيف للتوقيع على اتفاقية لإلغاء الرقيق وحظر تجارة الرقيق. هي كانت في الخامسة عشر من عمرها، وبالتأكيد لم تكن تعرف ذلك ولم تعرف أبداً عن مدينة تسمى جنيف.

يشير هذا الجزء من الرواية إلى عدم المساواة في الأدوات الرفاهية بين الناس في المجتمع العماني، في الماضي والحاضر، حيث كان يجب على المرأة في الماضي أن تلد دون أي مرافق، لكنها الآن تستطيع أن تلد في مستشفى بمعدات طبية.

ح) هدوء التقليد / قلق الحداثة

أحبت ميا الصمت، واحتلت ماكينة الخياطة التي تحبها مكانة خاصة في الرواية. إنها رمز تقليدي لخياطة جميع الحكايات القديمة والذكريات لأحداث المجتمع الحالية. تظهر الماكينة معتقدات الناس حول القدر والمصير ودوران الحظ والمصير. هي بشكلها الدائري، مظهر الكمال، وترمز إلى الفترات، والتجديد، والانتقال، والتحرر من المتطلبات المكانية. كأن ميا تعيد إحياء حبها الصامت وراء كل دوران في ماكينة الخياطة. كأن ميا كانت تخيط حبها الصامت في صرير ماكينة الخياطة في يومها. المكان الذي جلست فيه ميا على طاولة خشبية وخياطتها هو مكان مريح بالنسبة لها حتى تنغمس في أفكارها وتسمع كل أصوات العالم وترى كل ألوانه. «كانت تسمع كلّ الأصوات في العالم وترى كلّ الألوان.» (م.ن: ٧)

في الواقع، إنها تحب بساطة التقليد وصمته ولا تقبل صخب الحداثة وضجيجها، ومن ناحية أخرى، تقسم الحياة إلى فئتين: ما هو حاضرنا (التقليد) وما نرغب فيه وما بداخلنا (الحداثة): «بدت لها الحياة منشطرة شطرين كالليل والنهار: ما نعيشه وما يعيش بداخلنا.» (م.ن: ٥١).

الخاتمة والاستنتاج

لقد عالج البحث تعارض التقليد والحداثة في تمثيل الشخصيات النسائية في رواية "سيدات القمر". نواجه في هذه الدراسة صورة واضحة عن المجتمع العماني في الانتقال من الثقافة والمعتقدات التقليدية إلى الحداثة والأفكار الجديدة والحريّة والاستقلال الفكري، وحصلت الدراسة على النتائج التالية:

-في المجتمع العُماني التقليدي، يُتوقع من المرأة ألا تفعل شيئاً سوى الولادة والأعمال المنزلية والتمسك بالقيم التي حددها الرجال مسبقًا، وكأن قسوة وعنف الرجل (الأب، المالك، الزوج) وطاعته قد تجاهلت هوية المرأة لكن في المجتمع العماني الحديث، يتجلى الاستقلال الشخصي والهوية الفردية لها. في الواقع، هذا لا يشمل عمان فقط بل جغرافية الشرق الأوسط بأكملها، والتي لم تكن تحترم المرأة في

السابق ، ولكن مع تطور المجتمعات البشرية ، استطاعت المرأة أن تحضر في المجتمع من خلال القيام بأدوار مختلفة.

-يقيم المجتمع العماني التقليدي الاحتفالات والطقوس المتعلقة بالمناسبات الخاصة لكل فرد من أفراد الأسرة. تم تصوير هذا المجتمع في الاحتفالات المتعلقة بحفلات الزفاف والولادة والنفاس ، لكن الفردية الحديثة لعبت دوراً في تلاشي هذه الطقوس. وهذا يعود أيضاً إلى الفكر العربي المتعصب.

- لقد اخترقت الحداثة بسرعة لا توصف للطبقات السفلى من المجتمع (العبيد والجواري) وجعلتها تتماشى مع الحداثة. ولكن في هذه الأثناء ، هناك مجموعة ، ترحب بالحداثة والأفكار الجديدة ، مع التمسك بالتقاليد والأفكار والثقافة والمعتقدات القديمة ، لذا فهي تتأرجح بين التقليد والحداثة.

- يتضح من خلال هذا العرض الصراع بين المحافظة على القديم والانتقال للحداثة ويظهر جليا ما يمثّله المحافظة والتمسك بالتقليد ، يرتبط غالبا ما بالشخصيات الأكبر سنّا والأقدم زمنا وما يمثّله الحداثة ، يرتبط بالشخصيات الحديثة سنّا وعصرا ، ما يدل على أن العصر له دور بارز في إحداث هذا التحول والاختلاف بين الأجيال.

المصادر والمراجع

احمدی ، محمدنبی و یحیی بابائی.(١٤٠٠). «نقد تطبیقی ترجمهٔ بخش‌هایی از رمان «سیّدات القمر» با تأکید بر تکنیک‌های هفت‌گانه» ؛ پژوهش‌های ترجمه در زبان و ادبیات عربی ، پذیرش‌شده.

اسکولز ، رابرت. (١٣٨٣). درآمدی بر ساختارگرایی در ادبیات ؛ ترجمه: فرزانه طاهری ،چاپ دوم ، تهران: آگاه.

ایمانیان ، مائده. (١٣٩٨). بررسی رمان‌های سیدات‌القمر از جوخه الحارثی و چراغ‌ها را من خاموش می‌کنم از زویا پیرزاد بر اساس رویکرد نقد فمنیستی الاین شوالتر ، پایان‌نامه کارشناسی‌ارشد ، دانشگاه اصفهان.

برسلر ، چالز. (١٣٨٦). درآمدی بر نظریه‌ها و روش‌های نقد ادبی ؛ ترجمه: مصطفی عابدینی‌فرد ، تهران: نیلوفر.

بوفلاقة ، محمد سیف‌الاسلام. (٢٠١٩). «قراءة سیمیائیة في روایة "سیدات‌القمر" للأدیبة العمانیة جوخة الحارثي» ؛ مجلة بحوث سیمیائیة ، المجلد ٨ ، العدد ١٤ ، صص ١٠١-٨٠.

پورعابد ، محمد جواد و فاطمه جمالی ، و رسول بلاوی ، و خداد بحری «واکاوی مفاهیم تربیتی فمینیسم در رمان «سیدات القمر» (دختران ماه) اثر جوخه حارثی» ، پژوهش نامه زنان ، پذیرش شده.

جمالی ، فاطمه. (١٣٩٨). نقد جامعه‌شناختی رمان سیدات‌القمر اثر جوخه حارثی ؛ براساس ساخت‌گرایی تکوینی گلدمن ، پایان‌نامه کارشناسی‌ارشد ، دانشگاه خلیج‌فارس.

حقیقت ، سید صادق. (١٣٨٥). روش‌شناسی علوم سیاسی ؛ قم: انتشارات دانشگاه مفید.

الحارثي ، جوخه. (٢٠١٠). سیدات القمر ؛ بیروت: دار الآداب للنشر والتوزیع.

خصیف الداودی ، زاهر و خدیجه الغافریة. (٢٠١٩). «بنیة الزمن في روایة سیدات‌القمر لجوخة الحارثیة» ؛ مجلة العلوم الانسانیة ، شماره ٢٠ ، صص ١٥٦-١٣٩.

الدیوب ، سمر. (٢٠٠٩). الثنائیات الضدیة: دراسات في الشعر العربي القدیم ؛ دمشق: منشورات الهیئة العامة.

الدیوب ، سمر. (٢٠١٧). الثنائیات الضدیة ، بحث في المصطلح و دلالته ؛ المرکز الإسلامي للدراسات الإستراتجیة.

رامین‌نیا ، مریم. (١٣٩٣). «تقابل‌های دوگانه و کارکرد آن‌ها در متن با تاکید بر تقابل نور و ظلمت در آثار فارسی شیخ اشراق» ، پژوهش زبان و ادبیات فارسی ؛ شماره ٣٥ ، صص: ١-٢٤.

سجودی ، فرزان. (١٣٨٢). نشانه¬شناسی کاربردی ؛ تهران: قصه.

صدقی ، حامد و دیگران. (١٣٩٥). «خوانش ساختارشکنی تقابل‌های دوگانه در رمان یومیات مطلقه بر اساس دیدگاه-های هلن سیکسو» ؛ لسان مبین ، سال هفت ، شماره ٢٤ ، صص: ٣٧-٥٨.

صیادانی ، علی و همکاران. (١٤٠٠). «خود شرقی انگاری و اگزوتیسم در رمان سیدات القمر جوخه الحارثی» ، پژوهشنامه نقد ادب عربی ، شماره ٢٠ ، صص:١٥٣-١٧٤.

عصفور ، جابر(٢٠١٩) رؤی نقدیة: سیدات القمر ؛ صحیفة الأهرام ، العدد ٤٨٤٢٣.

العموری ، سعید. (٢٠٢٠). «الشخصیات السردیة في روایة سیدات القمر للأدیبة العمانیة جوخة الحارثی: مقاربة سیمیائیة» ؛ ضاد: مجلة لسانیات العربیة وآدابها ، دوره ١ ، شماره ٢ ، صص ١١٣-١٣٥.

النابی ، ممدوح فراج. (٢٠٢٠). جوخة الحارثي تبحث عن الأرواح المشطورة في سیدات القمر ؛ منتشر شده در سایت الکتابة.

Nandini Sajju.J, K. Balakrishnan, "A Feminist and Cultural Studies Perspective on Jokha Al Harthi's Novel Celestial Bodies", International Journal of Psychosocial Rehabilitation, Volume 24 - Issue 10.

Naseer, Namshida (2020) "Celestial Bodies through the Lens of Intersectional Feminism", International Journal of Research and Analytical Reviews (IJRAR), Volume 7, Issue 1.

COPYRIGHTS

© 2023 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: قرباني مادواني زهرة ، صادقي نقدلي ليلا ، المجتمع النسائي العماني بين التقليد والحداثة في رواية "سيدات القمر" لجوخة الحارثي ، دراسات الأدب المعاصر ، السنة ١٥ ، العدد ٥٧ ، ربيع ١٤٤٤ ، الصفحات ٢١٣-١٩٨.